

وسوريه وبلاد العرب لتحل محلهم . والآخرى مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس وقد تضى عليها الملك الكلداني نبوخذ نصر عام ٥٨٦ ق.م وسبى العظماء من سكان المدينة والبلاد المجاورة لها ، ودمر كل مدينة ذات شأن في مملكة يهوذا ولم يبق فيها الا جماعات من البائسين وظلت كذلك عدة قرون . ولا بد من الإشارة انه في جميع تلك الفترات ، أي زمن هذه الممالك اليهودية الصغيرة ، لم يكن سكان فلسطين الاصلاء وهم من العرب عن حرب الاستنزاف حتى حصروا الملكين ضمن حدود ضيقة فانهضت في بضع مئات من الاميال المربعة حول القدس والسامرة حتى لم تكونا في الواقع اكثر من (سالك مدن City-Kingdoms) وفي احدى الهجمات استطاع اليهوديون العرب استعادة القدس عام ٨٦٥ ق.م وحكموها فترة من الزمن . وبالقضاء على هاتين المملكتين الصغيرتين تنتهي قصة سيطرة العبرانيين على هذه الاجزاء القليلة من أرض فلسطين ، ولما عادوا من السبي بعد نحو نصف قرن على يد كورش الملك الفارسي ، عارض السكان العرب المقيمون في فلسطين هذه العودة وقاموهم مقاومة عنيفة لدى محاولتهم ترميم أسوار القدس فأخذوا يهاجمون العمال اليهود حتى اضطر نصغهم الى حمل السلاح لحماية النصف الاخر ليقوم بالترميم . وفي هذه الفترة نجد التوراة تستعمل كلمة (العرب) بدلا من (الكنعانيين) . الا ان اليهود بعد عودتهم من السبي لم يكن لهم أي شأن سياسي فتوزعوا بأعداد ضئيلة مختلطين بالسكان الكنعانيين العرب (الذين لم يبرحوا الاراضي الفلسطينية قط منذ استيطانهم لها من فجر التاريخ) ، يحكمهم الفرس فاليونان فالرومان الذين دمروا هيكلهم سنة ٧٠م. ومنعوه من الإقامة في مدينة القدس فتشتقوا في الارض وأخذوا يخرجون من فلسطين تدريجيا ، حتى لم يبق منهم فيها في نهاية الحروب الصليبية (أواخر القرن الثاني عشر الميلادي) أكثر من مائتي يهودي كما يذكر الرحالة (بنيامين تودولا) الاسباني الذي زار بلادنا في تلك الحقبة .

وبعد الفتوحات العربية الاسلامية اي منذ القرن السابع الميلادي امتزج العرب المسلمون بذي تريايم من سكان فلسطين العرب الآخرين من كنعانيين وعموريين ويبوسيين وغيرهم ممن لم يبرحوا أرض فلسطين منذ فجر التاريخ فكانوا الاكثية الساحقة في فلسطين حتى نكبة عام ١٩٤٨.

البلاد !؟ ازاء حقوق أهلها المقيمين والمستقرين فيها والمالكين لها منذ فجر التاريخ وهم العرب الكنعانيون .

٢ - موسى وقومه : ترك ابراهيم تسما من جباسته في مصر فاستخدمهم المصريون عبيدا وأجراء فظهر فيهم بعد نحو خمسة قرون أي في اواخر القرن الرابع عشر ق.م ، موسى وقادهم الى (أرض كنعان) ليخلصهم من حياتهم الحثيرة . وقد أصبح من الثابت بعد الاكتشافات الاثرية الحديثة ، ان جماعة (العيرو) هذه ، بقيادة موسى ، كانت تشتمل على عبيد من سائر الاصناف وانهم خرجوا من مصر بطرودين ضمن جماعات (الهكسوس) وصادف خروجهم من مصر ، تحرك جماعات من (العيرو) في شرقي الأردن وهجومها عبر نهر الأردن على اريحا التي اقتحوها في اوائل القرن الثاني عشر ق.م بعد مشقات هائلة فقد كان لسكان فلسطين المقيمين من عموريين وكنعانيين ويبوسيين (وبني عناق) أي العمالقة - وكلهم عرب - رهبة في نفوسهم وبقوا يلاتون منهم اشد المقاومة حتى انهم لم يستطيعوا فتح القدس الا حوالي عام (١٠٠٠ ق.م) وقوم موسى هؤلاء يمكن اعتبارهم اصل ما أصبح بعدئذ (اسرائيل) .

٣ - مملكتهم : لم يستطع العبرانيون تأسيس مملكة لهم في الاراضي الفلسطينية الا بعد ان احتل داود القدس (عام ١٠٠٠ ق.م) أي بعد دخولهم البلاد بنحو ثلاثة قرون . واستطاع ان يوسع رقعة ملكه ولكنها لم تتجاوز جبال الكرمل شمالا والخليل جنوبا (بينما بقي السهل الساحلي من شمالي يافا الى جنوبي غزة بأيدي الفلسطينيين) على ان هذه المملكة كانت الى درجة كبيرة واقعة تحت سيطرة ، بل وخاضعة أيضا ، للفينيقيين العرب في لبنان ، كما وللحكام المصريين . وحكم بعده ابنه سليمان (٩٦٣ - ٩٢٣ ق.م) فلم يستطع في هذه الفترة ان يسيطر على فلسطين كلها ، وبقي النفوذ الفينيقي والمصري في ايامه كما كان في عهد ابيه . وعلى هذا لم يدم ملكهم هذا على بعض اجزاء فلسطين أكثر من ثلاثة ارباع القرن . وبعد موت سليمان انقسمت مملكته الى مملكتين صغيرتين : مملكة اسرائيل في الشمال وعاصمتها السامرة وقد تضى عليها نهائيا ملك آشور سرجون الثاني عام ٧٢٢ ق.م وسبى أفضل رجالها الى ميديا وأتى بقبائل من بلاد بابل وعيلام